من الريح والتجارة وقد يجتمعان اى التجريد والترشيح كقوله
لدى اسد شاكي السلاح هذا التجريد لانه وصف بما يلائم المستعار له
اعني الرجل الشجاع مقذف له لبد اظفاره لم تقلم هذا
ترشيح لان هذا الوصف مما يلائم المستعار منه اعني الاسد
الحقيقي واللبد جمع لبدة وهي ما تلبد من شعر الاسد على منكبيه
والتقليم مبالغة القلم وهو القطع والترشيح ابلغ من الاطلاق
والتجريد ومن جمع التجريد والترشيح لاشتماله على تحقيق المبالغة
في التشبيه لان في الاستعارة مبالغة في التشبيه فترشيحها
بما يلائم المستعار منه تحقيق لذلك وتقوية ومبناه اى مبنى
الترشيح على تناسي التشبيه وادعاء ان المستعار له نفس
المستعار منه لا شئ شبيه به حتى انه اى الشان يبنى على
علو القدر الذى يستعار له علو المكان ما يبنى على علو المكان
كقوله ويصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة في السما
استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء في مدارج الكمال
ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان والارتقاء الى السماء من ظن
الجهول ان له حاجة في السماء وفي لفظ الجهول زيادة مبالغة
في المدح لما فيه من الاشارة الى ان هذا انما يظنه الجهول
واما العاقل فيعرف ان لا حاجة له في السماء لاتصافه
بسائر الكمالات وهذا المعنى مما خفي على بعضهم فتوهم ان في
البيت تقصيرا في وصف علوه حيث اثبت هذا الظن
لكامل الجهل بمعرفة الاشياء ونحوه اى مثل البناء على علو

علو القدر ما يبنى على علو المكان لتناسي التشبيه ما مر من التعجب
في قوله قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس
والنهي عنه اى عن التعجب في قوله لا تعجبوا من بلى غلالته
قد زر ازراره على القمر اذ لو لم يقصد تناسي التشبيه والكتمان
لما كان للتعجب والنهي عنه جهة على ما سبق ثم اشار الى زيادة
تقرير لهذا الكلام فقال واذا جاز البناء على الفرع اى المشبه
مع الاعتراف بالاصل اى المشبه وذلك لان الاصل
في التشبيه وان كان هو المشبه به من جهة انه اقوى واعرف
الا ان المشبه هو الاصل من ان الغرض يعود اليه وانه
المقصود في الكلام بالنفي والاثبات كما في قوله هي الشمس
مسكنها في السماء فعز امر من عزاء حمله على العزاء وهو الصبر
الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع اليها اى الى الشمس
الصعود ولن تستطيع انت الشمس اليك النزولا العامل
في الى الشمس واليك هو المصدر بعدهما ان جوزنا تقديم
الظرف على المصدر والا فمحذوف يفسره الظاهر فقوله
هي الشمس تشبيه لا استعارة وفي التشبيه اعتراف
بالمشبه ومع ذلك فقد بنى الكلام على المشبه به اعني الشمس
وهو واضح فقوله اذا جاز البناء شرط جوابه قوله فمع جحده
اى جحد الاصل كما في الاستعارة البناء على الفرع اولى بالجواز
لانه قد طوي فيها ذكر المشبه اصلا وجعل الكلام خلوا
عنه ونقل الحديث الى المشبه به وقد وقع في اشعار العجم

ان زلف مشکبار بر ان روی خوب نگار
گویی نهاده است گویی که ازروی عجب مدار
گر زند در چهار فصل که بود کی نبی
ان زلف چون بنفشه دمید وان روی چو نو بهار